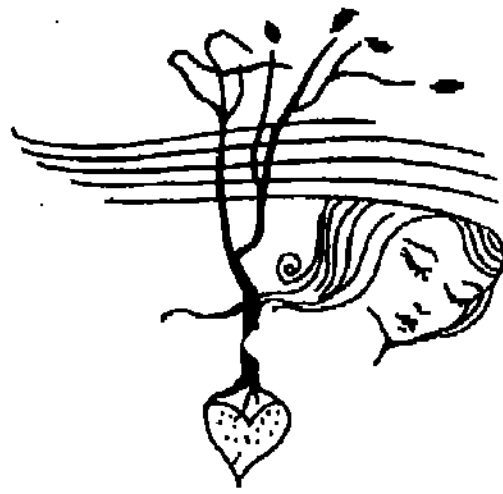




آخر ليالى الحلم

فاروق جهورية

آخر ليالى الحلم

دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع

دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع
شركة ذات مسئولية محدودة

الطابع ١٢ من ديسمبر لافونسلر تـ ٢٥٤٢٠٧٩

١ من كانون الثاني المجلد ٢ تـ ٩٠٢١٠٧
٢ من كانون الثاني المجلد ٢ تـ ٩١٧٩٤٩ } المكتبة



الفساد

يأسند باد العصر
ارجع لم يعد في الحب شيء
غير هذا الانتحار ...
ارجع فإن الأرض شاخت
والسنين الخضراء .. يأكلها البوار ..

فاروق جويده

النجم يبحث عن مدار



وَجْهٌ جَمِيلٌ ..

طَافَ فِي عَيْنِي قَلِيلًا .. وَاسْتَدَارُ

فَأَرَاهُ كَالْعُشْبِ الْمَسَافِرِ

فِي جَبِينِ الْأَرْضِ يَزْهُو فِي اخْضِرَارُ

وَقَرُّ أَقْدَامِ السَّنِينَ عَلَيْهِ .. يَخْبُو

ثُمَّ يَسْقُطُ فِي اصْفَرَارُ

كَمْ عِشْتُ أَجْرَى خَلْفَهُ

رَغَمَ الْعَوَاصِفِ وَالشَّوَاطِئِ وَالْقِفَارِ

هَلْ أَنْ لِلْحُلُمِ الْمَسَافِرِ
أَنْ يَكْفُ عَنْ الدِّوَارِ .. ؟ ..
يا سَنَدْبَادَ الْعَصْرِ .. إِرْجِعْ
لَمْ يَعْذُ فِي الْحُبِّ شَيْءٌ
غَيْرَ هَذَا الْإِنْتِحَارِ
إِرْجِعْ .. فَإِنَّ الْأَرْضَ شَاخَتْ
وَالسِّنِينَ الْخُضِرَ يَأْكُلُهَا الْبَوَارُ
إِرْجِعْ .. فَإِنَّ شَوَاطِيءَ الْأَحْلَامِ
أَضْنَاهَا صُرَاخَ الْمَوْجِ
مِنْ عَقَنِ الْبِحَارِ
هَلْ آنَ لِلْقَلْبِ الَّذِي عَشَقَ الرَّحِيلَ

بأن ينام دقيقة .. مثل الصغار ..؟ ..

هل أن للوجه الذى صلبوه

فوق قناعه عمراً

بأن يلقى القناع المستعار؟

وجه جميل

طاف فى عيني قليلاً واستدار

كان الوداع يطل من رأسى

وفى العينين ساعات تدق

وألف صوت للقطار

ويلى من الوجه البرىء



يَغُوصُ فِي قَلْبِي فَيُؤَلِّمُنِي الْقِرَارُ

لَمْ لَا أَسَافِرُ

بَعْدَ أَنْ ضَاقَتْ بِي الشُّطَّانُ

وَابْتَعَدَ الْمَزَارُ ؟ ! ..

يَا أَيُّهَا الْوَجْهَ الَّذِي أَدْمَى قُؤَادِي

أَيُّ شَيْءٍ فِيكَ

يُغْرِبُنِي بِهَذَا الْإِنْتِظَارُ ؟ ..

مَا زَالَ يُسَكِّرُنِي شُعَاعُكَ

رَغْمَ أَنَّ الضُّوءَ فِي عَيْنِي نَارُ

أَجْرِي فَأَلْمَحُ أَلْفَ ظِلٍّ فِي خُطَايَ

فَكَيْفَ أَنْجُو الْآنَ مِنْ هَذَا الْحِصَارِ ؟ ..

لَمْ لَا أَسَافِرُ ..
أَلْفُ أَرْضٍ تَحْتَوِينِي ..
أَلْفُ مُتَكَاً .. وَدَارُ
أَنَا لَا أَرَى شَيْئًا أَمَامِي
غَيْرَ أَشْلَاءٍ تَطَارِدُهَا الْعَوَاصِفُ
وَالْغُبَارُ

كَمْ ظِلٌّ يَخْدَعُنِي بِرَيْقِ الصُّبْحِ فِي
عَيْنَيْكَ.

كُنْتُ أَبِيعُ أَيَّامِي
وَيَحْمِلُنِي الدَّمَارُ إِلَى الدَّمَارِ ..

قلبي الذي علمته يوماً جنونَ العشقِ

علمني همومَ الانكسارِ

كانتْ هزائمه على الأطلالِ

تحكى قصة القلبِ الذي

عشقَ الرّحيلَ معَ النهارِ

ورأيته نجماً طريداً

في سماء الكونِ يبحثُ عن مدارِ

يا سِنْدبَادَ العَصْرِ

عهدُ الحبِّ ولى

لنْ تَرَى في القَفْرِ لؤلؤةً..

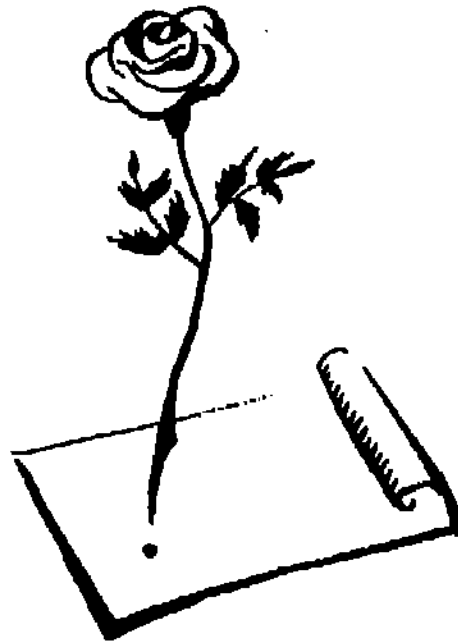
ولنْ تَجِدَ المَحَارَّ..

وَجْهٌ جَمِيلٌ ..

طَافَ فِي عَيْنِي قَلِيلاً .. وَاسْتَدَارَ

وَمَضَيْتُ أَجْرِي خَلْفَهُ ..

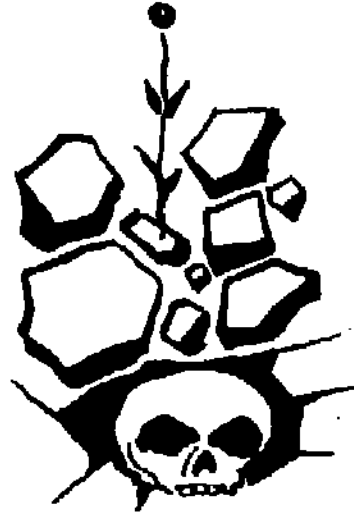
فَوَجَدْتُ وَجْهِي .. فِي الجِدَارِ..



ماذا أصابك يا وطن ؟

« إلى ضحايا سفينة

الموت سالم إكسبريس »



أَنَا مِنْ سِنِينَ لَمْ أَرَهُ
لَكِنْ شَيْئاً

ظَلُّ فِي قَلْبِي زَمَاناً يَذْكُرُهُ ..
« عَمِّي فَرَجٌ » ..

رَجُلٌ بَسِيطُ الْحَالِ
لَمْ يَعْرِفْ مِنَ الْأَيَّامِ
شَيْئاً

غَيْرَ صَمَتِ الْمُتَعَبِينَ

كُنَّا إِذَا اشْتَدَّتْ رِيَّاحُ الشُّكِّ
بَيْنَ يَدَيْهِ نَلْتَمِسُ الْيَقِينَ ..
كُنَّا إِذَا غَابَتْ خُيُوطُ الشَّمْسِ عَنْ عَيْنَيْهِ
شَيْءٌ فِي جَوَانِحِنَا يَضِلُّ .. وَيَسْتَكِينُ
كُنَّا إِذَا حَامَتْ عَلَى الْأَيَّامِ أَسْرَابُ
مِنَ الْيَأْسِ الْجَسُورِ
نَرَاهُ كَنْزَ الْحَالِمِينَ ..
عَيْنَاهُ غَارَقَتَانِ فِي سَاءِ السَّنِينَ
وَذَقْنَاهُ الْبَيْضَاءُ تَحْمِلُ أَلْفَ حُلْمٍ
لِلْحَيَارَى الضَّائِعِينَ ..
كَمْ كَانَ يُمَسِّكُ ذَقْنَهُ الْبَيْضَاءُ فِي أَلَمٍ

وينظرُ في حُقُولِ القَمْحِ
والفِئْرَانُ تَسْكُرُ مِنْ دِمَاءِ الكَادِحِينَ
لَمْ يَبْقَ فِي الحَقْلِ الجَمِيلِ
سِوَى الثُّعَابِينَ العَتِيقَةِ
تَنْفُثُ السُّمَّ الدُّفِينُ
لَمْ يَبْقَ غَيْرُ قَطَائِعِ الغُرْبَانِ
تَنْعَى المَوْتَ فِي الزَّمَنِ اللَعِينِ
لَمْ يَبْقَ فَوْقَ شَوَاطِيءِ النُّهْرِ الحَزِينِ
سِوَى العَنَاكِبِ ..
والطَّحَالِبِ ..
والْأُنَيْنِ ..



كَمْ كَانَ يَبْكِي كُلَّمَا أَكَلَتْ
جُيُوشُ الْمَلْحِ قُوتَ الْجَائِعِينَ ..

« عَمَّى فَرَجٌ » ..
قَدْ كُنْتُ أَعْرِفُ وَجْهَهُ الْمَعْجُونِ
مِنْ شَوْقِ اللَّيَالِي ..
وَالْمَوَاوِيلِ الْقَدِيمَةِ وَالْحَنِينِ ..
دَمُهُ بِلَوْنِ النَّيْلِ
حِينَ يَجِيءُ مُخْتَالًا
يَشْقُ الْأَرْضَ
تَصْرُخُ فِي رُبَاهَا الْخُضْرُ

أَصْوَاتُ الْجَنِينِ

بِيَدَيْهِ مِسْبَحَةٌ وَفِي قَدَمَيْهِ خُفٌّ

عَلَّمَ الدُّنْيَا طُقُوسَ الصَّبْرِ

فِي الزَّمَنِ الضَّنِينِ

مِنْ أَلْفِ عَامٍ .

كَانَ يَمْشِي فَوْقَ نَهْرِ النَّيْلِ

يَسْمَعُ عَنْ حَكَايَا السَّارِقِينَ ..

سَرَقُوهُ جِسْمًا ..

ثُمَّ رُوحًا ..

ثُمَّ أَصْبَحَ غُنُوَّةً خَرَسَاءَ

تَحْكِي عَنْ مَآسِي الرَّاحِلِينَ ..



كَمْ عَاشَ يَشْرَبُ دَمْعَهُ
المخلوطَ مِنْ ماءٍ وَطِينٍ ..
قَدْ كَانَ آخِرُ عَهْدِهِ بِالْحُلُمِ ..
حِينَ يَجِيءُ شَهْرُ الصَّوْمِ
بِالتَّمْرِ الملوَّثِ بِالتُّرَابِ
يَسُدُّ جُوعَ الصَّائِمِينَ ..

«عَمِيَ فَرَجٌ» ..
يَوْمًا تَقْلُبُ فَوْقَ ظَهْرِ الحَزَنِ
أَخْرَجَ صَفْحَةً صَفْرَاءَ
إِعْلَانًا بِطُولِ الأَرْضِ

يَطْلُبُ فِي «بِلَادِ النَّقْطِ»
بَعْضَ الْعَامِلِينَ
هَمْسَ الْحَزِينِ وَقَالَ فِي أَلَمٍ:
أَسَافِرُ .. كَيْفَ يَا اللَّهَ
أَحْتَمِلُ الْبِعَادَ عَنِ الْبُنْيَةِ .. وَالْبَنِينَ ..
لِمَ لَا أَحْجُ ..
فَهَلْ أَمُوتُ وَلَا أَرَى
خَيْرَ الْبَرِيَّةِ أَجْمَعِينَ ..
لِمَ لَا أَسَافِرُ ...
كُلُّهَا أَوْطَانُنَا ..
وَلِأَنَّنا فِي الْهَمِّ شَرَقُ ..

بَيْنَنَا نَسَبٌ وَدِينٌ .

لَكِنَّهُ وَطَنِي الَّذِي أَدُمِّي فُؤَادِي مِنْ سِنِينَ

مَا عَادَ يَذْكُرُنِي .. نَسَانِي ..

كُلُّ شَيْءٍ فِيكَ يَا مِصْرَ الْحَبِيبَةِ

سَوْفَ يُنْسَى بَعْدَ حِينٍ ..

أَنَا لَسْتُ أَوَّلَ عَاشِقٍ نَسِيَتْهُ هَذِي الْأَرْضُ

كَمْ نَسِيَتْ أَلُوفَ الْعَاشِقِينَ ..

وَطَنِي سَيَنْسَانِي ..

قَدْ كَانَ يَذْكُرُنِي

إِذَا لَاحَتْ وَجُوهُ الْمُعْتَدِينَ

قَدْ كَانَ يَذْكُرُنِي

إِذَا حَلَّتْ مَوَاسِمُ زَرْعِنَا
فَيَجِيءُ يُسْرِقُهَا ..
وَيَتْرُكُنَا حَيَارَى .. جَائِعِينَ ..
حَارِثُ يَوْمًا فِي صِبَايَ
فَعَاشَ مَرْفُوعَ الْجَبِينِ ..
حَارِثُ كَى يَبْقَى عَزِيزٌ
رَغَمَ أَنْفِ الظَّالِمِينَ ..
قَدْ مَاتَ ابْنِي فِي سَبِيلِكَ يَا وَطَنُ ..
كَفَّنْتَهُ فِي مُهْجَتِي ..
وَرَسَمْتُهُ وَشَمًّا عَلَى صَدْرِي
أَبَا الْهَوْلِ الْعَتِيقَ ..

يَرُدُّ كَيْدَ الْغَاصِبِينَ ..

أَنَا لَمْ أَسَافِرْ فِي حَيَاتِي مَرَّةً



كَانَتْ حُقُولُ الْقَمْحِ فِي عَيْنِي

نِهَآيَةً كُلِّ هَذِي الْأَرْضِ

كَانَتْ ظِلَّةُ الصُّفْصَافِ أَوْسَعَ

مِنْ سَمَاءِ الْكَوْنِ

كَانَتْ مِصْرُ فِي قَلْبِي

بِلَادَ الْعَالَمِينَ ..

وَمَضَيْتُ يَوْمًا كَيُّ أَرَى وَجْهَ النَّبِيِّ ..

سَافَرْتُ مِنْ أَجْلِ النَّبِيِّ ..

كَمْ طَفْتُ حَوْلَ الْكَعْبَةِ الْغَرَاءِ
أَدْعُو اللَّهَ أَنْ يَشْفِيَ قُودِي
مِنْ حَنِينِي لِلْوَطَنِ ..
قَدْ كُنْتُ أَلْمَحُهُ عَلَى الْأُسْتَارِ مَسْجُونًا
كُوجُهُ الْعَدْلِ فِي هَذَا الزَّمَنِ
كَانَ الْحَنِينُ يَفِيضُ فِي نَوْمِي
فَالْمَحُ أَهْلَ بَيْتِي ..
كُلُّ جِيرَانِي ..
وَزَرْعِي .. وَالسَّكَنُ ..
طَيفُ الْحَنِينِ يَثُورُ فِي قَلْبِي
فَيَجْرِي فِي عَيْنُونِي أَلْفُ نَهْرٍ مِنْ دُمُوعٍ

كَانَتْ حُقُولُ الْقَمْحِ تَصْرُخُ فِي ضُلُوعِي
أَنْ أَطْلَالَ الْمَزَارِعَ تَشْتَهِيكَ
وَحَضْنَهَا الْخَالِي يُسَائِلُكَ الرُّجُوعَ ..

عَمَى فَرْجٌ ..
قَدْ حَانَ مِيعَادُ الرُّجُوعِ إِلَى الْوَطَنِ
وَطَنٌ وَطَنٌ ..
عُدْنَا إِلَى حَضَنِ الْوَطَنِ ..
الْكُلُّ يَصْرُخُ فَوْقَ أَضْوَاءِ السَّفِينَةِ
كُلَّمَا اقْتَرَبَتْ خِيُوطُ الضُّوءِ
عَاوَدَنَا الشُّجْنَ



وَجْهَ الْوَطَنِ ..

فِي كُلِّ جُزْءٍ فِي الْحَنَائَا ظِلٌّ يَسْكُنُنِي
وَيُورِقُ كُلَّمَا عَصَفَتْ بِأَيَّامِي الْمَحَنُ ..
أَهْوَاكَ يَا وَطَنِي ..

فَلَا الْأَحْزَانُ أَنْسَتْنِي هَوَاكَ وَلَا الزَّمَنُ
« عَمِّي فَرَجٌ » ..

وَضَعَ الْقَمِيصَ عَلَى يَدَيْهِ
وَصَاحَ يَا أَحْبَابُ لَا تَتَعَجَّبُوا
إِنِّي أَشْمُ عَبِيرَ مَاءِ النَّيْلِ
فَوْقَ الْبَاخِرَةِ

هَيَّا احْمِلُوا عَيْنِي عَلَى كَفِّي

أَكَادُ الْآنَ الْمَحُ كُلُّ مَثْنَةٍ
تَطُوفُ عَلَى رِحَابِ الْقَاهِرَةِ ..
هَيَّا احْمِلُونِي
كَيْ أَرَى وَجْهَ الْوَطَنِ ..
هَيَّا احْمِلُونِي
كَيْ أَرَى وَجْهَ الْوَطَنِ ..

دَوَّتْ وَرَاءَ الْأُفُقِ فَرَقْعَةٌ
أَطَا حَتَّ بِالْقُلُوبِ الْمُسْتَكِينَةِ
وَالْمَاءُ يَفْتَحُ أَلْفَ بَابٍ
وَالظُّلَامُ يَدُقُّ أَرْجَاءَ السُّفِينَةِ

غَاصَتْ جُمُوعُ الْعَائِدِينَ تَنَاثَرَتْ
فِي اللَّيْلِ صَيْحَاتٌ حَزِينَةٌ
وَتَسَمَّرَتْ عَيْنَاهُ فَوْقَ الشَّاطِئِ الْمَوْعُودِ
رَاوِدَةً حَنِينُهُ ..

كَانَتْ تِلَالُ الْمَوْجِ تَحْمِلُ صَرَخَةً
مَكْتُومَةً الْأَنْفَاسِ يُخْفِيهَا أُنِينُهُ
« عَمَّى فَرَجٌ » ..

قَدْ قَامَ يَصْرُخُ تَحْتَ أَشْلَاءِ السَّفِينَةِ
رَجُلٌ عَجُوزٌ

فِي خَرِيفِ الْعُمُرِ - يَا أَبْنَاءُ -
مَنْ فِيكُمْ يُعِينُهُ ..

رَجُلٌ عَجُوزٌ

فِي خَرِيفِ الْعُمْرِ مَنْ مِنْكُمْ يُعِينُهُ

رَجُلٌ عَجُوزٌ آهٍ يَا وَطَنِي

أَمْدُ يَدَيَّ نَحْوَكَ ثُمَّ يَقْطَعُهَا الظُّلَامُ

وَأَظِلُّ أَصْرُخُ فِيكَ أَنْقِذْنَا .. حَرَامٌ

بِاللَّهِ أَنْقِذْنَا حَرَامٌ ..

بِاللَّهِ أَنْقِذْنَا حَرَامٌ ..

وَتَسَابِقُ الْمَوْتِ الْجَبَانُ ..

مَا بَيْنَ أَمْوَاجِ

وَحِيتَانٍ وَأَعْشَابِ



تَوَارَى الْعَمْرُ ..

وَانْتَحَرَ الْأَمَانُ

وَاسْوَدَّتِ الدُّنْيَا وَقَامَ الْمَوْتُ

يَرَوِي قِصَّةَ الْبُسْطَاءِ

فِي زَمَنِ التَّخَاذُلِ وَالتَّنَطُّعِ وَالْهَوَاكِ ..

وَسَحَابَةِ الْمَوْتِ الْكَثِيبِ

تَلَفٌ أَرْجَاءَ الْمَكَانِ

« عَمَّى فَرَجٌ » ..

بَيْنَ الضُّحَايَا كَانَ يُغْمِضُ عَيْنَهُ

وَالْمَوْجُ يَحْفَرُ قَبْرَهُ بَيْنَ الشُّعَابِ .

وَعَلَى يَدَيْهِ تُطَلُّ مِسْبَحَةٌ وَيَهْمِسُ فِي عِتَابِ

الآن يَا وَطَنِي أَعُودُ إِلَيْكَ
تَوَصِّدُ فِي عُيُونِي كُلُّ بَابٍ
لَمْ ضِيقَتْ يَا وَطَنِي بِنَا
لَمْ ضِيقَتْ يَا وَطَنِي بِنَا
قَدْ كَانَ حُلْمِي
أَنْ يَزُولَ الْهَمُّ عَنِّي ..
عِنْدَ بَابِكَ
قَدْ كَانَ حُلْمِي
أَنْ أَرَى قَبْرِي
عَلَى أَعْتَابِكَ
الْمَلْحُ كَفَّنَنِي

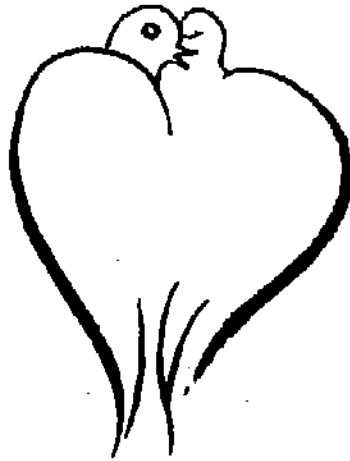
وكان الموجُ أرحمَ
مَنْ عذابِكُ
ورجعتُ كى أرتاحَ يوماً فى رِحَابِكُ

وبخلتُ يا وطنى بقبرِ
يحتوينى فى ترابِكُ
فبخلتُ يوماً بالسكنُ
والآن تبخلُ بالكفنُ



ماذا أصابك
يا وطنُ ..
ماذا أصابك
يا وطنُ ؟ !

وخلفنا ذئب الغنم



- ١ -

ألم ... ألم ...
ماذا جئْتُ من الألم ؟
وجهٌ كسيرٌ وابتساماتُ
كضوءِ الصُّبحِ بعثرتها السَّامُ ..
حلمٌ حزينٌ بينَ أطلالِ النُّهايةِ
في دُبولٍ .. يبتسمُ ...
عُمرٌ على الطُّرقاتِ كالطفلِ اللُّقِيطِ

- ٤٢ -

يُسَائِلُ الْأَيَّامَ عَنْ أَبِي... وَأُمِّ

نَهْرٌ جَرِيحٌ

تَنْزِفُ الشُّطَّانُ فِي أَعْمَاقِهِ

حَتَّى سَوَاقِيهِ الْحَزِينَةُ

مَاتَ فِي فَمِهَا النُّغْمُ

- ٢ -

نَدَمٌ ... نَدَمٌ

مَاذَا جَنَيْتُ مِنَ النَّدَمِ ؟

سَيْفٌ تَحْنُطُ فَوْقَ صَدْرِ النُّيْلِ

يَحْكِي قِصَّةَ الزَّمَنِ الْأَشْمِ

سَجَنُوهُ فَأَنْتَحَرَتْ أَغَانِيهِ الْجَمِيلَةُ

- ٤٣ -

وَانْزَوْتُ أَحْلَامُهُ السُّكْرَى

وَصَارَتْ كَالْعَدَمِ ...

شُطَّانُهُ الْخَضِرَاءُ تَأْكُلُهَا الْأَفَاعِي

مَأْوُهُ الْفَضَى تَسْكُنُهُ الرِّمَمُ

فِي كُلِّ شَبْرِ

مِنْ رُبُوعِ النَّهْرِ أَفَّا قُ

يَبِيعُ النَّاسُ جَهْرًا وَالذِّمَمُ

مَنْ جَاءَ بِالْوَجْهِ الْمَلَطَّخِ بِالْخَطَايَا

كَيْ يَوْمَ النَّاسِ فِي قَلْبِ الْحَرَمِ

مَنْ جَاءَ بِالْقَلَمِ الْأَجِيرِ

لِكَيْ يَبِيعَ لَنَا الْمَوَاعِظَ وَالْحِكَمَ



لَنْ يَسْتَوِيَ سَيْفٌ يُسَبِّحُ لِلضَّلَالِ
وَسَيْفٌ عَدْلٌ ... قَدْ حَكَمَ ..

- ٣ -

عَدَمٌ ... عَدَمٌ ...

مَاذَا جَنَيْتُ مِنَ الْعَدَمِ .. ؟

يَبْكِي أَبُو الْهَوْلِ الْمُحْطَمِ فِي ذُحُولٍ ...

تُعلنُ الْأَحْجَارُ عِصْيَانَ الْهَرَمِ

هَلْ بَعْدَ هَذَا الْعُمُرِ

يَسْقُطُ تَاجُهُ الْمَرْصُودُ مِنْ نُورٍ وَدَمٍ

مَا بَيْنَ أَنْصَافِ الرِّجَالِ

وِبَاعَةِ الْأَوْهَامِ وَالْغُلَمَانِ

- ٤٦ -

تَنْتَحِرُ الشُّعُوبُ
وَيَنْزَوِي فَجْرُ الْأَمَمِ

مازلتُ أمضِي في الطَّرِيقِ
وَأَسْأَلُ الزَّمَنَ الْجَبَانَ
بأنْ يثُورَ ... وَيَقْتَحِمَ ...
فَيَطْلُ مِنْ بَيْنِ الْخَرَائِبِ
أَلْفُ دُجَالٍ ...
وَأَلْفُ مَقَامِرٍ
وَالْكُلُّ مِنْ جِسْمِ الْغَنِيمَةِ يَقْتَسِمُ
مَنْ عَلِمَ الْوَطْنَ الْجَمِيلَ

بأن يبيع الابن
فى سوق النخاسة والعدم ..
يا أيها الوطن
الذى أسكنته عيني
وأسكنتنى سراديب الندم
قم من ثرابك
أطلق الأحجار فى وجه السكارى
والمواخير الكئيبه ... لا تدع
فى أى ركن من روابيها صنم ..
كل الذى أبقت لنا الأيام

فِي الْوَادِي الْجَمِيلِ ...
دُمُوعُ حُزْنٍ ... أَوْ أَلَمٌ
مَنْ كَانَ يَأْتُرِي فِينَا ظِلْمٌ

مَنْ يَأْتُرِي فِينَا ظِلْمٌ

فَإِلَى مَتَى ...

سَيَظِلُّ يَحْمِلُنَا زَمَانُ الْقَهْرِ

مِنْ هُمْ ... لَهُمْ ...

وَإِلَى مَتَى ...

سَيَظِلُّ أَقْزَامُ الزَّمَانِ الْوَعْدِ

فِي أَعْلَى الْقِمَمِ ..

وَالِى مَتَى

سَنَظَلُّ نَجْرِي فِي الْقَطِيعِ ...

وَحَلَفْنَا ...

ذُئِبُ الْغَنَمِ ..

هذهں حكايتنا .. معاً



وَحَدِي أَنَامُ عَلَى تُرَابِكَ
كَفَّنِي عَيْنِي
بِضَوْءٍ مِنْ رَحِيقِ الْفَجْرِ
مَنْ زَعِفَ النُّخِيلُ
فَلَكُمْ ظَمْتُ عَلَى ضِفَافِكَ
رَغَمَ أَنَّ النَّيْلَ يَجْرِي
فِي رُبُوعِكَ أَلْفَ مِيلٍ ..
وَلَكُمْ حَمَلْتُ النَّأْيَ

فِي حُضْنِ الْغُرُوبِ
وَدَنَدَنْتُ أَوْتَارُ قَلْبِي
رَغَمَ أَنَّ الْعُمَرَ مُنْكَسِرٌ ذَلِيلٌ
لَا تَعْجَبِي

إِنْ صَارَ وَجْهُ الشَّمْسِ
خُفَّاشاً بِعَرَضِ الْكَوْنِ
أَوْ صَارَتْ دُمَاءُ الصُّبْحِ
أَنْهَاراً تَسِيلُ
فَزِمَانُنَا زَمَنٌ بِخِيلٍ ..
لَا تَسْأَلِي الْقَنَاصَ عَنْ عَيْنِي ..
وَلَا قَلْبِي

وَلَا الْوَجْهَ النَّحِيلُ
وَلتَنْظُرِي فِي الْأُفُقِ
إِنْ النَّهْرَ يَبْكِي
وَالْحَيُولَ السُّمَرُ
عَانَدَهَا الصُّهَيْلُ
لَا تَسْأَلِينِي
عَنْ شَبَابٍ ضَاعَ مِنِّي
وَأَسْأَلِي الْقَنَاصَ
كَيْفَ شَدَوْتُ أُغْنِيَةَ الرَّحِيلِ
إِنِّي تَعَلَّمْتُ الْحَنَانَ عَلَى يَدَيْكَ
وَعِشْتُ أَحْمَلُ وَرَدَةً بَيْضَاءَ

كَالْعُمْرِ الْجَمِيلِ
النَّائِ أَصْبَحَ فِي يَدَيَّ رِصَاصَةً
وَالْوَرْدَةُ الْبَيْضَاءُ
فِي عَيْنِي قَتِيلُ
مُدِّي يَدَيْكَ إِلَيَّ إِنِّي خَائِفُ
وَلْتَرْحَمِي ضَعْفِي
جُنُونِي
وَارْحَمِي الْجَسَدَ الْهَزِيلُ ..

وَجْهِي يَنَامُ عَلَى تَرَابِكِ كَفْنِيهِ
لَا تَتْرُكِيهِ لِنَشْوَةِ الْقَنَاصِ

حِينَ يُطَارِدَ الْعُصْفُورَ فِي سَفْهِ وَتِيهِ
لَا تَتْرِكِي الْإِبْنَ الْقَتِيلَ
يَمُوتُ مَوْجُوعاً بِنَشْوَةِ قَاتِلِيهِ ..
وَلْتَرْحَمِي وَجْهِي
فَكَمْ صَلَّى عَلَى أَعْتَابِكَ
جَنَاتِكَ الْخَضْرَاءَ تَلْفِظُهُ
وَيُنْكِرُهُ تَرَابُكَ
لَا تُنْكِرِيهِ فَإِنَّ هَذَا الْوَجْهَ
يَحْمِلُ لَوْنَ طِينِكَ
حِينَمَا كَانَتْ خُيُولُ الْمَجْدِ
تَرْكُضُ فِي رِحَابِكَ



لَا تَتْرُكِي عَيْنِي لِشَمْسِ الصَّيْفِ تَأْكُلُهَا
فَكَمْ حَمَلْتُ بِشَائِرَ أُمْنِيَاتِكَ
وَلْتَسْتُرِي جَسَدِي
فَكَمْ نَبَتَتْ عَلَى أَعْشَابِهِ
الْخَضِرَاءُ أَحْلَى أَغْنِيَاتِكَ
لَا تَتْرُكِينِي فِي الْعَرَاءِ
أُصَارُ الْغُرَبَانَ وَحْدِي ..
بَعْدَمَا أَكَلُوا رَفَاتَكَ ..

إِنِّي حَلَمْتُ كَكُلِّ أَطْفَالِ الْمَدِينَةِ
فِي لَيْالِي الْعِيدِ

وَحَلَمْتُ بِاللُّعْبِ الصُّغِيرَةِ بِالْحِذَاءِ

وَقِطْعَةِ الْحُلُوى

وَبِالثُّوبِ الْجَدِيدِ

وَحَلَمْتُ يَوْمًا ..

أَنْ أَكُونَ الْفَارِسَ الْمَغْوَارَ

يَغْرَسُ فِي رُبُوعِكَ

كُلَّ أَحْلَامِ الْوَكِيدِ

زَمَنٌ سَعِيدٌ ..

وَطَنٌ مَجِيدٌ ..

أَمَلٌ عَنِيدٌ

لَكِنِّي أَصْبَحْتُ فِي عَيْنَيْكَ

كَالطَّيْرِ الشَّرِيدِ
يَسَاقُطُ الزُّغْبُ الصَّغِيرُ عَلَى التُّرَابِ
جَنَاحِي الْمَكْسُورِ
تَرْصُدُهُ الْبَنَادِقُ مِنْ بَعِيدٍ ..

لَمْ تَسْأَلِي الْعَقْلَ الصَّغِيرَ
وَقَدْ خَبَتْ فِيهِ الْقَنَادِيلُ الْجَمِيلَةُ وَالضِّيَاءُ
لَمْ صِرْتَ تَهْرَبُ مِنْ عُيُونِ الْفَجْرِ
مِنْ لَوْنِ السَّمَاءِ ..
لَمْ تَسْأَلِيهِ بِأَيِّ وَجْهِ
صَارَ يَمْشِي لِلْوَرَاءِ ..



لَمْ تَسْأَلِي الْعُصْفُورَ
كَيْفَ يَمُوتُ فِي فَمِهِ الْغِنَاءُ ؟
لَمْ تَسْأَلِيْنِي كَيْفَ أَهْجُرُ ثَدْيَ أُمِّي
ثُمَّ تُسَكِّرُنِي الدَّمَاءُ ..
لَمْ تَسْأَلِيْنِي
مَا الَّذِي جَعَلَ الْعَصَافِيرَ الصُّغِيرَةَ
تَكْرَهُ الْأَشْجَارَ تَأْوِي لِلْعَرَاءِ ..
الْجُوعُ وَالْحَرَمَانُ وَالْأَمَلُ اللَّقِيطُ
صَقِيعُ أَيَّامِي وَأَحْزَانُ الشِّتَاءِ
فَأَنَا غَرِيبٌ فِيكَ
لَا أَمَلٌ لَدَيْكَ وَلَا رَجَاءُ ؟

الآن صدرك في عيوني

أضيقُ الأشياءُ

الآن وجهك في عيوني

أصغرُ الأشياءُ

الآن قلبك عن عيوني

أبعدُ الأشياءُ ..

حتى الدعاء نسيته ..

حتى الدعاء

يا أيها القنَّاصُ ..

تَمَنُّ الرُّصَاصَةَ يَشْتَرِي خُبْزاً لَنَا

وَشَبَابُنَا قَدْ سَالَ نَهْرًا مِنْ دِمَائِ بَيْنَتِنَا
لَمْ لَا يَكُونُ سِيَاجَ أَمْنٍ حَوْلَنَا
هَذَا الْوَطَنُ ..

لَمْ لَا تَكُونُ ثِمَارَهُ مِلْكَاً لَنَا
لَمْ لَا يَكُونُ ثَرَابُهُ حَقّاً لَنَا
يَا أَيُّهَا الْقَنَاصُ أَنْظِرْ نَحُونَا
سَتَرَى بُطُونَنَا خَاوِيَةً
وَتَرَى قُلُوبَنَا وَاهِيَةً
وَتَرَى جِرَاحاً دَامِيَةً
فَالْأَرْضُ ضَاقَتْ ..
لَيْسَ لِي فِيهَا سَنْدٌ

والنَّاسُ حَوْلِي
لَا أَرَى مِنْهُمْ أَحَدًا ..
حَتَّى الْجَسَدُ ..
قَدْ ضَاقَ بِي هَذَا الْجَسَدُ ..

لَمْ تَسْأَلْنِي قَبْلَ أَنْ أَمْضِيَ
لِمَاذَا غَابَ ضَوْءُ الشَّمْسِ عَنْ عَيْنِي
وَأَغْرَقَنِي ظِلَامِي
لَمْ تَسْأَلْنِي جَسَدًا هَزِيلًا مَاتَ جُوعًا
كَيْفَ تَأْكُلْنِي عِظَامِي ..
لَمْ تَسْأَلْنِي

مَا الَّذِي جَعَلَ الْفَرَاشَاتِ الْجَمِيلَةَ
فِي جَبِينِ الْفَجْرِ تَبْدُو كَالْجَرَادِ ..
لَمْ تَسْأَلِينِي

مَا الَّذِي جَعَلَ الصُّبْحَ
الْأَبْيَضَ الْمَفْتُونَ يَكْسُوهُ السُّوَادُ
لَمْ تَسْأَلِينِي

كَيْفَ تَنْبُتُ فِي بِلَادِ الطُّهْرِ
أَزْمَنَةُ الْفَسَادِ ..

لَمْ تَسْأَلِينِي
كَيْفَ كَانَ الْمَاءُ
يَجْرِي فَوْقَ عَيْنِي ..



ثُمَّ يَقْتُلْنِي الْعَطَشُ
لَمْ تَسْأَلِيْنِي أَيُّنَا أَقْسَى
وَلَيْدٌ ضَلَّ ..
أَمْ أَبٌ بَطَشُ

لَمْ تَسْأَلِيْنِي
مَا الَّذِي جَعَلَ الْيَمَامَ يَصِيرُ ثَعْبَاناً
وَيَشْرَبُ مِنْ دَمِكَ
لَمْ تَسْأَلِيْنِي
مَا الَّذِي جَعَلَ الشُّعَاعَ
الْأَخْضَرَ الْمُنْسَابَ

يَقْتُلُ أَنْجَمَكَ

لَمْ تُخْبِرْنِي

مَنْ إِلَى سُوقِ النُّخَاسَةِ أَسْلَمَكَ . . ؟

مَا زِلْتُ كَالْمَجْنُونِ فِي حُزْنِ أَسَائِلٍ ..

هَذِي الْحَقُولُ الْخَضْرُ

كَيْفَ تَكْسَرْتُ فِيهَا السَّنَابِلُ ..

هَذِي الْعَقُولُ الْخَضْرُ ..

كَيْفَ تَفْجَرْتُ مِنْهَا الْقَنَابِلُ ..

إِنِّي أَسَائِلُ ..

رَغِمَ أَنِّي كُنْتُ مَقْتُولاً .. وَقَاتِلُ ..

إِنِّي أَحْبَبُكَ صَدَّقِينِي
رَغَمَ أَنَّ الْحُزْنَ فِي قَلْبِي
مَلِكٌ ظَالِمٌ ..

فَالسَّجْنُ بَيْتِي

وَالْأَسَى سُلْطَانِي

كَمْ نَمْتُ وَالْيَأْسُ الْعَنِيدُ يَهْزِنِي
فَإِذَا صَحَوْتُ أَرَاهُ فِي أَجْفَانِي
كَمْ هِمْتُ فِي صَمْتِ الشُّوَارِعِ
أَسْأَلُ الْقِطْطَ اللَّقِيطَةَ

عَنْ بَقَايَا الْخُبْزِ .. عَنْ عُثْوَانِي
كَمْ طَفْتُ فَوْقَ مَوَائِدِ الطَّرِيقَاتِ



تَلَفِظْنِي الشُّوَارِعُ مَرَّةً
وَيَعُودُ يُلْقِينِي طَرِيقُ ثَانٍ
لَمْ تَسْأَلِينِي مَرَّةً ..
مَنْ يَأْثُرِي أَبْكَانِي
لَمْ تَسْأَلِينِي كَيْفَ أَصْبَحَ
حُزْنُ هَذَا الْكَوْنِ مِنْ أَحْزَانِي
لَمْ تَسْأَلِي الْوَطَنَ الْجَمِيلَ وَقَدْ نَمْتُ
فِي وَجْهِهِ الْأَحْقَادُ كَيْفَ رَمَانِي
حَقِّي عَلَيْهِ رَغِيفُ خَبْزٍ آمِنٌ
وَكِرَامَةُ الْإِنْسَانِ لِلْإِنْسَانِ
لَمْ تَسْأَلِينِي ذَاتَ يَوْمٍ مَا الَّذِي

بِالمَوْتِ - يا أمّاه - قَدْ أَغْرَانِي
عَبَثْتُ بِنَا أَيْدِي الزُّمَانِ وَأَظْلَمْتُ
فِينَا الْقُلُوبُ .. وَلَيْلُهَا أَعْمَانِي
عُمُرٌ لِقِيطٌ .. وَارْتَعَاشَةٌ عَاجِزٌ
وَأَنِينٌ بَطْنٌ وَانْكَسَارُ أَمَانِي
فَأَنَا الضُّحِيَّةُ فِي حِمَاكِ وَقْتُشِي
عَنْ كُلِّ رَأْسٍ غَادِرٍ أَغْوَانِي
تِلْكَ الرُّؤُوسُ تَهِيمٌ فِي أَوْكَارِهَا
وَيَصِيدُنَا الْقَنَاصُ كَالْفُئْرَانِ
فَأَنَا الضُّحِيَّةُ رَغَمَ أَنِي قَاتِلُ
وَدَمِي حَرَامٌ .. وَاسْأَلِي سَجَانِي

قَدْ جِئْتُ يَا أُمِّي
لَأُطْلِبَ ثَوْبَ عُرْسِي
مِنْ يَدَيْكَ بِفَرَحَةٍ ..
أَعْطَيْتَنِي .. أَكْفَانِي

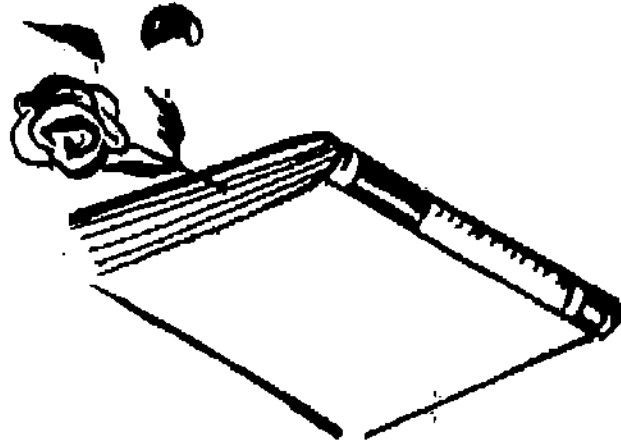


وسافر الزمن الجميل ..

~~~~~

« إلى النهر الخالد .. »

محمد عبد الوهاب «



كُلُّ الْقُلُوبِ الَّتِي  
عَاشَتْ أَغَانِيَهُ  
فِي كُلِّ بَيْتٍ  
بِوَادِي النَّيْلِ تَبْكِيهِ  
كُلُّ الْعَصَافِيرِ  
أَدُمْتُهَا فَجِيعَتُهَا

وَكُلُّ غَصْنٍ  
عَلَى الْأَشْجَارِ يَرْتِيهِ  
فِي كُلِّ عَمْرٍ لَنَا  
ذِكْرِي تُطَارِدُنَا  
فَعُمُرُنَا كُلُّهُ ..

لَحْنٌ يُغْنِيهِ  
تَبْكِيكَ فِي النَّيْلِ  
أَطْلَالٌ مَبْعُثَةٌ  
تَنْعَى زَمَانَ الْهَوَى ..  
تَبْكِي لَيَالِيهِ  
فَوْقَ الرُّؤُوسِ ..



عَلَى الْأَعْنَاقِ نَحْمِلُهُ  
بَيْنَ الْجَوَانِحِ .. فِي الْأَعْمَاقِ نُبْقِيهِ  
كَيْفَ احْتَوَتْكَ  
دُمُوعُ الشَّمْسِ فِي أَلْمِ  
وَالْحُزْنُ فِي عَيْنِهَا  
يُدْمِي وَتُخْفِيهِ  
كَيْفَ ارْتَمَى الْعُودُ  
فِي أَحْضَانِ عَاشِقِهِ  
عِنْدَ الْوَدَاعِ  
وَحُزْنُ الْأَرْضِ يُدْمِيهِ  
قَدْ كَانَ يَجْرِي

وَرَاءَ النَّاسِ فِي فِزَعٍ  
وَبَيْنَ أَوْتَارِهِ يُنْخَفِي مَآسِيهِ  
هَلْ أَوْدَعُوا الْعُودَ  
فَوْقَ الْقَبْرِ يُؤْنِسُهُ ؟  
وَقَبْرُكَ الْآنَ  
هَلْ يَدْرِي بِمَنْ فِيهِ ؟  
فِيهِ الشُّمُوحُ  
الَّذِي غَنَّى لَنَا زَمَنًا  
عُمْرًا مِنَ الْحَبِّ  
لَنْ نَنْسَى مُغْنِيَهُ  
قَدْ كُنْتَ حِصْنًا

فَكَيْفَ الْمَوْتُ طَاوَعَهُ

أَنْ يَكْسِرَ الْحَصْنَ

فِي غَدْرِ وَيُلْقِيهِ ؟ !

كَمْ كُنْتَ تَسْأَلُ

كَيْفَ الْمَوْتُ يَسْرِقُنَا

مَنْ نُحِبُّ ..

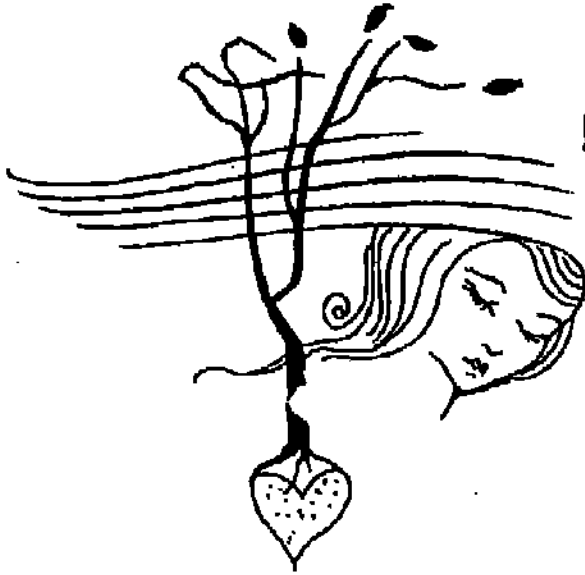
وَيُلْقِينَا إِلَى التُّيْهِ

هَلْ جَاءَكَ الْمَوْتُ

طِفْلاً فِي مَلَأَمِحِهِ

كَيْفَ التَّقَيُّتُمْ ..

وَهَلْ سَأَلْتَ مَا قِيَهُ ؟



هَلْ كَانَ يَدْرِى  
بِقَلْبٍ سَوْفَ يَحْمِلُهُ ؟  
لَوْ كَانَ يَدْرِى ..  
لَمَا امْتَدَّتْ أَيْادِيهِ !

\* \* \*

كَمْ عِشْتَ تَجْرِى  
وَرَاءَ السَّرِّ تَسْأَلُهُ  
كَيْفَ الْمَمَاتُ ..  
فَهَلْ أَدْرَكَتَ مَا فِيهِ ؟  
قُلْ لِي عَنِ الْمَوْتِ  
عَنْ أَسْرَارِ حَيَاتِنَا



كَيْفَ ابْتَدَى اللُّحْنَ ..

كَيْفَ الْآنَ يُنْهِيهِ ؟

هَلْ لِحْظَةٌ ..

أَمْ زَمَانٌ ..

أَمْ تُرَى سَفَرٌ

أَمْ زَائِرٌ غَادِرٌ

يُخْفِي مَرَامِيهِ .. ؟

قُلْ لِي عَنِ الْفَنِّ ..

هَلْ غَنِيَتْ فِي وَهَجٍ

أَمْ أَسَكَّتِ الْمَوْتُ

مَا كُنَّا نُغْنِيهِ ؟ !

قلْ لِي عَنِ الْمَوْتِ ..

حَدَّثْ إِنَّهُ قَدَرُ

كَمْ مِنْ سُؤَالٍ لَنَا

حَارَتْ مَعَانِيهِ ؟ !

\*\*\*

يَا أَيُّهَا الْقَبْرُ

إِنْ مَاتَتْ أَنْامِلُهُ

أَسْمَعُهُ لَحْنًا ..

فَإِنَّ اللَّحْنَ يُحْيِيهِ

وَاطْرَبْ لَهُ كُلَّمَا

هَاجَتْ جَوَانِحُهُ



أَوْ عَادَ يَشْكُو الْجَوَى

حِيناً .. وَيُخْفِيهِ

أَوْ قَامَ يَشْدُو

وَرَاءَ الْغَيْبِ وَانْهَمَرَتْ

مِنْهُ الدُّمُوعُ

وَعَادَ الشُّوقُ يُدْمِيهِ

فَدَمَعُهُ

فَوْقَ وَجْهِ النَّيْلِ تُورِقُهُ

وَهَمْسُهُ

مِنْ شَذَى الْجُنْدُولِ تُشَجِّبِيهِ

وَالْكَرْنُكُ الصَّامِتُ الْمَحْزُونُ يَرْقُبُهُ

عندَ الغُروبِ  
وفي شوقٍ يُناجيه

\*\*\*

في الصُّمتِ يحيا  
ولكنّا سنحمله  
بينَ القلوبِ ولنْ تخبُّوا أغانيه  
قد صارَ كالنَّيلِ  
يسرى في جوانحنَا  
نهرًا من الحبِّ  
يسقينا .. ونسقيه  
نُبقيه عُمرًا جميلاً

لَنْ يَفَارِقَنَا

وَإِنْ كَبُرْنَا ..

سَنِينَ الْعُمْرِ تَرْوِيهِ

فِي كُلِّ لَحْنٍ شَجِيٌّ

سَوْفَ نَذْكُرُهُ

فِي كُلِّ عُمْرٍ ضَنِينٍ

سَوْفَ نَبْكِيهِ

أَبْكِيكَ قَلْبًا .. صَدِيقًا ..

أَمْ تُرَى زَمَنًا

فِي عُمُقٍ أَعْمَاقِنَا ..

تَحْيَا لِيَالِيهِ

نَمْ يَا صَدِيقِي  
غَدًا فِي الدَّرْبِ يَجْمَعُنَا  
لَحْنُ الْخُلُودِ الَّذِي  
لَا شَيْءٌ يَطْوِيهِ ..

رسالة إلى بوش  
من طفلة مسلمة بالبوسنة

---



يَا سَيِّدِي بُوْشُ الْعَظِيمُ ..  
أَنَا طِفْلَةٌ

نَبَتْتُ عَلَى أَحْضَانِ بُوْسْنَةٍ  
مُنْذُ آلَافِ السِّنِينَ ..  
وَعَلَى ثَرَاهَا

لَاخَ فِي عَيْنِي ضِيَاءُ اللَّهِ  
يَسْرِي فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ  
وَرَأَيْتُ فِي أُمِّي كِتَابَ اللَّهِ

نُوراً فِي الضُّلُوعِ  
وَأَنْجُمًا فَوْقَ الْجَبِينِ  
وَأَتَيْتُ لِلْإِسْلَامِ رَاغِبَةً  
وَلَمْ أَسْمَعْ صُرَاخَ الْحَاقِدِينَ  
وَرَسَمْتُ فِي قَلْبِي  
بِلَادَ اللَّهِ حَبَاءً  
لَا يُعَادِي أَى دِينٍ  
الآنَ يَا مَوْلَايَ  
تَسْحَقُّنَا جُيُوشُ الْغَاصِبِينَ  
مِنْ ثَدْيِ أُمِّي  
كَأَنَّ لَوْنُ الدَّمِّ

يَحْكِي قِصَّةَ الْأَهْوَالِ  
فِي الزَّمَنِ اللَّعِينِ  
كَفَّنْتُ بَيْنَ يَدَيَّ وَجْهِي  
وَانْحَنَيْتُ عَلَى التُّرَابِ  
أَقْبَلُ الْأَبَّ الْحُنُونَ  
وَقَدْ تَوَارَى فِي قِطَارِ الرَّاحِلِينَ  
وَمَضَيْتُ عَارِيَةً  
أَغْطِي عُرَى نَفْسِي  
وَالْقِطَارُ الْأَسْوَدُ الْمَلْعُونُ يَطْوِي  
لَيْلَنَا الدَّامِي الْحَزِينُ ..

\*\*\*



يَا سَيِّدِي بُوْشُ الْعَظِيمُ  
فِي أَرْضِنَا حُلْمٌ وَفِي أَوْطَانِنَا  
شَعْبٌ يُغْنِي الْحُبُّ  
يَنْعَمُ بِالْخَيَالِ  
لَا فَرْقَ فِي أَوْطَانِنَا  
بَيْنَ الصَّلِيبِ أَوِ الْهَلَالِ  
فَالدِّينُ دِينُ اللَّهِ تَحْمِلُهُ جَوَانِحُنَا  
بِكُلِّ الْحَبِّ فِينَا .. وَالْجَلَالِ ..  
عِشْنَا مَعَ الْأَيَّامِ أَحْبَاباً  
نُدَاوِي الْجُرْحِ  
نَقْتَسِمُ الرِّغِيفَ الْمَرَّ

نَسْكُرُ بِالْجَمَالِ ..

حَتَّى أَتَتْ يَوْمًا جُيُوشُ الْمَوْتِ

طَافَتْ فِي الشُّوَارِعِ ..

بَيْنَ أَطْلَالِ الْمَسَاجِدِ

فَوْقَ أَعْنَاقِ الرُّجَالِ ..

كَانَتْ دِمَاءُ الْأَرْضِ تَصْرُخُ فِي الرُّبُوعِ

وَحَوْلَنَا تَبْكِي الظُّلَالُ

لَمْ يَبْقَ غَيْرُ بُكَاءٍ تَكْلَى أَوْ عَجُوزٍ

أَوْ صَغِيرٍ أَطْبَقَ الْفَمُ الْجَرِيحَ

عَلَى الرُّمَالِ ..

لَمْ يَبْقَ مِنْ أَشْلَاءِ بُوْسْنَةٍ

غَيْرُ خَوْفٍ أَوْ سُؤَالٍ ..  
لِمَ لَا نَعِيشُ بِأَرْضِنَا ..  
لِمَ لَا تَظِلُّ مَنَابِرُ الْإِسْلَامِ تَاجًا بَيْنَنَا  
جِئْنَا إِلَى الدُّنْيَا  
رَأَيْنَا اللَّهَ يَسْكُنُ كُلَّ شَيْءٍ حَوْلَنَا  
مَا ذَنْبُنَا ..  
مَا ذَنْبُنَا ..  
مَا ذَنْبُنَا ..

\*\*\*

يَا سَيِّدِي بُوشُ الْعَظِيمِ ..  
يَا بَابَنَا الْعَالِي

وَيَا حِصْنَ الْيَتَامَى الضَّائِعِينَ

يَا تَاجَ هَذَا الْكَوْنِ ..

يَا قُوتَ الْحَيَارَى الْجَائِعِينَ .

أَنَا طِفْلَةٌ

مِنْ أُمَّةٍ تُدْعَى بِلَادُ الْمُسْلِمِينَ

تَمْتَدُّ مَا بَيْنَ اللَّيَالِي السُّودِ .

وَالْعَصْرِ اللَّقِيطِ

وَوَصْمَةِ الْخَزَى الْمُهِينِ

فَشْمَالُهَا ..

نَهْرٌ مِنَ الْأَحْزَانِ

يَنْبُعُ مِنْ دُمُوعِ الْمُتَعَبِينَ ..



وَجَنُوبُهَا ..

يَمْتَدُّ مِنْ عَصْرِ الْهَزَائِمِ

نَحْوَ أَيَّامِ التَّنَطُّعِ

بَيْنَ أَحْضَانِ السُّكَارَى الْغَافِلِينَ ..

فِي الْغَرْبِ ..

فَاضَتْ رُوحُ مَاضِيهَا

فَأَلْقَتْ فِي لِيَالِي الصُّمْتِ

مَجْدَ الرَّاحِلِينَ

فِي الشَّرْقِ

تَحْكُمُهَا سَيَاطُ الْبَطْشِ

تَنْعَقُ فِي صَحَارِيهَا الْمَشَانِقُ وَالْأُنَيْنُ

كَانَتْ تَسْبِيحُ ذَاتَ يَوْمٍ  
بِاسْمِ رَبِّ الْعَالَمِينَ  
وَالآنَ صَارَتْ تَعْبُدُ الدُّوْلَارَ جَهْرًا  
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ..

\*\*\*

يَا سَيِّدِي بُوشَ الْعَظِيمِ  
يَوْمًا سَمِعْتُكَ كُنْتَ تَحْكِي  
عَنْ حُقُوقِ النَّاسِ  
عَنْ قَتْلِ الشُّعُوبِ  
عَنِ الْجِيَاعِ الْخَائِرِينَ ..  
قَدْ كُنْتَ تَعْجَبُ مِنْ بِلَادٍ

تَشْنُقُ الْأَشْجَارَ ..

تَسْكُرُ مِنْ دِمَاءِ الْحُلَمِ

تَسْخَرُ مِنْ عَذَابِ الْآمِنِينَ ..

تَحْكِي كَثِيرًا عَنْ زَمَانِ الْمَوْتِ

وَالْعَصْرِ الْمَلْطَخِ بِالْخَطَايَا

فِي أَيَادِي الْحَاكِمِينَ

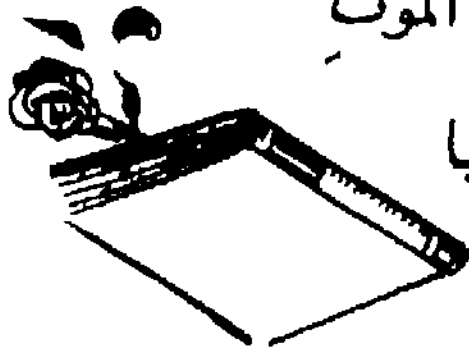
الآن يَا مَوْلَايَ فِي صَمْتِ الْمَنَابِرِ

يَشْرَبُ الْأَوْغَادُ دَمَ الْمُسْلِمِينَ

الآن يَأْكُلُ ثَدْيَ أُمِّي أَلْفُ نَخَّاسٍ

وَيَشْرَبُ مِنْ دِمَائِي أَلْفُ قَوَادٍ

وَيَعْبَثُ فِي مَآذِنَنَا



## ضلالُ المفسدينُ

\*\*\*

يَا سَيِّدِي بُوْشُ الْعَظِيمُ ..

أَرْجُوكَ يَا مُوَلَّايَ

أَنْ تَحْمِي بِكَارَةِ طِفْلَةٍ

مِنْ رَجَسِ أَشْبَاهِ الرِّجَالِ

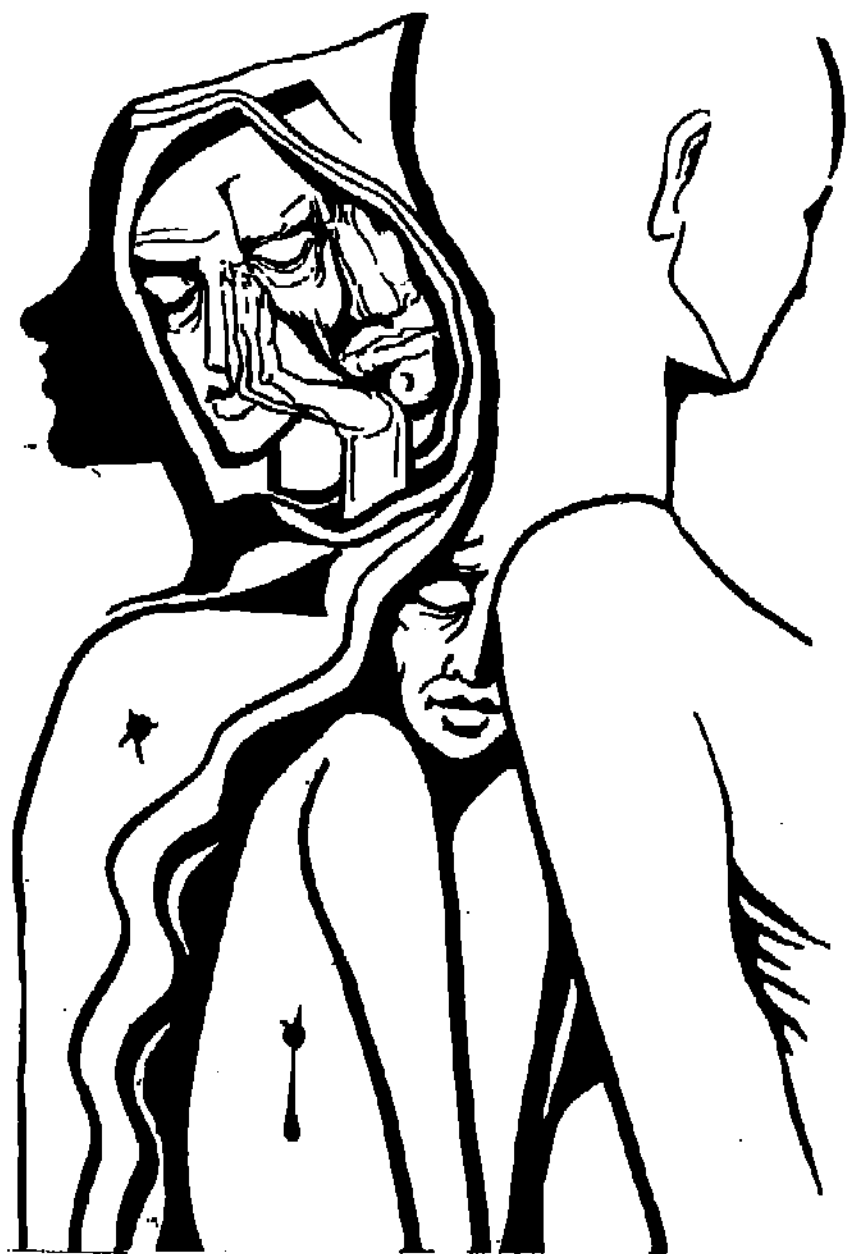
الآنَ تَأْكُلُنَا ذَنَابُ الْغَدْرِ

تَعَوَّى فِي بُيُوتِ اللَّهِ

أَشْبَاحُ الضَّلَالِ

بِيَدِيكَ يَا مُوَلَّايَ

أَنْ تَحْمِي عُيُونَ صَغِيرَةٍ



عَاشَتْ تُعَانِقَ دَائِمًا  
وَجْهَ الصُّلَيْبِ مَعَ الْهَلَالِ ..  
مَنْ قَالَ يَا مُؤَلَايَ  
أَنْ دُمَاءَ أَطْفَالٍ يَتَامَى  
فِي شَرِيعَتِكُمْ حَلَالٌ ..

\*\*\*

يَا سَيِّدِي بَوْشُ الْعَظِيمِ ..  
بِاللَّهِ كَيْفَ يَعَانِقُ الصُّبْحُ الْجَمِيلُ  
خُيُوطَ لَيْلٍ مُظْلِمَةٍ  
تَبْنُونَ فِي أوطَانِكُمْ مَجْدًا وَفِي أوطَانِنَا  
تَعْلُو السُّجُونُ الْمُحْكَمَةُ ..

والحقُّ في أوطانكم حقُّ الشعوبِ وعندنا  
حقُّ الكلابِ المتخمة ..

والقتلُ في زمنِ النُّخاسةِ أوْسَمُه ..

لِمَ تقتلونَ الصُّبحَ في أعماقنا

وتشيِّعونَ على المشائِقِ مأثمه ..

العدلُ في أوطانكم يعلو وفي أوطاننا

قهرُ الأيادي الآثمه

تَبْكونَ إنْ سقطتْ على بَارِسَ

أوروْمًا ظلالُ قائمه ..

والآنَ تجري في ربوعِ بلادنا

أَنْهَارُ دَمٍ مُسْلَمَةٍ ..

\*\*\*

يَا سَيِّدِي بَوْشُ الْعَظِيمِ ..

فِي أَرْضِ بَوْسَنَةٍ

يَشْرَبُ الْأَبْنَاءُ دَمَ الْأُمَهَاتِ ..

مَا عَادَ فِي الْوَطَنِ الْجَمِيلِ

سِوَى الشُّكَاكِ الْبَاكِاتِ

وَنَمُوتُ جُوعاً فِي زَمَانٍ

قَدْ تَحْدَى الصُّعْبَ

وَاخْتَرَقَ الْحَوَاجِزَ .

وَاسْتَبَاحَ الْكَائِنَاتُ  
مَاذَا سَنَفْعَلُ حِينَمَا تَغْدُو حَيَاةُ النَّاسِ  
فِي الطَّرِيقَاتِ بَعْضَ اللَّاقَاتِ  
مَاذَا سَتَفْعَلُ صَرْخَةُ الْمَظْلُومِ  
فِي زَمَنِ التُّخَنُّثِ  
وَالْتَشَرُّذِمِ وَالشُّتَاتِ ..  
مَاذَا سَنَفْعَلُ سَيِّدِي  
فِي عَالَمِ قَطْعِ الرُّقَابِ  
وَأَشْعَلَ النَّيرَانَ  
فِي صَدْرِ الْعَذَارَى الْمُؤْمَنَاتِ  
فِي عَالَمٍ



جَعَلَ الْبُطُونُ خَنَادِقًا لِلْمَوْتِ

أَطْلَقَ فِي بُيُوتِ اللَّهِ

رَجَسَ الْمَعْصِيَاتِ

فِي عَالَمٍ

فَقَّاءَ الْعُيُونِ وَغَاصَ فِي دَمِّ الصَّغَارِ

وَأَسَكَّتَ الصُّلُواتُ ..

فِي عَالَمٍ

أَعْطَى الْكِلاَبَ الْحَقَّ

فِي عَرْضِ الْبَنَاتِ

هَيْهَاتَ يَا مَوْلَايَ أَنْ يُجِدَى

الْبُكَاءُ عَلَى الرُّفَاتِ ..



فَالْعَدْلُ يَا مُوَلَّايْ مَاتُ  
وَالصُّبْحُ يَا مُوَلَّايْ مَاتُ  
وَالْحَقُّ يَا مُوَلَّايْ مَاتُ  
عَصْرُ قَبِيحُ  
تَطْلُقُونَ عَلَيْهِ عَصْرَ الْمَعْجَزَاتِ  
وَأَنَا أَسْمَى الْعَصْرِ يَا مُوَلَّايْ  
عَصْرَ الْمَوِيقَاتِ ..

\*\*\*

يَا سَيِّدِي بَوْشُ الْعَظِيمِ ..  
بِاللَّهِ يَا مُوَلَّايْ كَيْفَ صَمْتُ  
عَنْ هَذِي الْمَذَابِيحِ ..

وَبِأَيِّ حَقٍّ

سَوْفَ تَطْلُبُ مِنْ صَغِيرٍ

ذَاقَ طَعْمَ الْمَوْتِ يَوْمًا .. أَنْ يُسَامِحَ

وَبِأَيِّ حَقٍّ

سَوْفَ تَطْلُبُ مِنْ صَغِيرٍ

بَعْدَ أَنْ قَطَعُوا يَدَيْهِ بِأَنْ يُصَافِحَ

الْحَقْدُ يَا مَوْلَايَ قَدْ سَكَنَ الْجَوَانِحُ

مَوْلَايَ قُلْ لِي ..

أَيُّ أَرْضٍ تَرْغُبُونَ

وَأَيُّ لَوْنٍ تَعْشُقُونَ

وَأَيُّ دِينٍ تَرْفُضُونَ

قلْ لِي بِرَبِّكَ  
أَيُّ ثَأْرٍ تَطْلُبُونَ ..  
إِنْ كَانَ يَا مَوْلَايَ ثَأْرًا  
مِنْ صَلَاحِ الدِّينِ فِي حِطِّينَ لَا تَغْضَبُ  
فَأَنْتُمْ فِي رِحَابِ الْقُدُسِ جَهْرًا تَرْتَعُونَ ..  
إِنْ كَانَ ثَأْرًا مِنْ قُلُوبٍ آمَنْتُ  
فَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ  
وَلَنْ يَضِلَّ الْمُهْتَدُونَ ..

\*\*\*

يَا سَيِّدِي بُوْشُ الْعَظِيمِ ..  
الآن أَرْحَلُ فِي قِطَارِ الْمَوْتِ

أَلْعَنُ كُلُّ خَائِنٍ  
مَنْ خَانَ يَوْمًا مَسْجِدًا  
مَنْ بَاعَ آلَافَ الْمَآذِنِ  
لَا تَسْأَلِ الْبَحَّارَ حِينَ يَمُوتُ  
مَنْ فِي الْبَحْرِ قَدْ خَرَقَ السَّفَائِنِ  
الآنَ يَا مَوْلَايَ نَرْحَلُ فِي قِطَارِ الْمَوْتِ  
تَبْكِينَا الْمَدَائِنِ  
فَالْكُلُّ يَا مَوْلَايَ .. خَائِنٌ ..  
الْكُلُّ يَا مَوْلَايَ .. خَائِنٌ ..

\*\*\*



يَا سَيِّدِي بُوْشُ الْعَظِيمُ ..  
كُلُّ الْعَصَافِيرِ الْجَرِيحَةِ فِي بِلَادِي  
تَلَعَنُ الزَّمَنَ الْقَبِيحُ  
مَاتَتْ عَلَى الْأَغْصَانِ  
كَمْ كَانَتْ تُغْنِي كُلَّ صُبْحٍ هَلْ تُرَى  
يُبْكِيكَ عَصْفُورٌ جَرِيحٌ ؟  
وَدَمِي يَسِيلُ عَلَى ثِيَابِي هَلْ تُرَى  
يُبْكِيكَ إِنْسَانٌ ذَبِيحٌ ؟  
الْكُونُ يَا مَوْلَايَ يَبْكِي مِنْ دُمُوعِي  
أَنْتَ وَحْدَكَ مَا بَكَيتُ

ورأيت يا مولاى  
كل مصائب الدنيا على وطنى  
فهل يرضيك حقاً ما رأيت ..  
لو كان فى حيفاً جريحاً أو مريضاً  
أو حزيناً .. ما رضيت ..

\*\*\*

يا سيدى بوش العظیم ..  
حاربت يا مولاى يوماً فى الكويت  
وجنيت منها ما جنيت ..  
هل شعب بوسنة لا يساوى  
فى ضميرك .. بئر زيت ..

يَا سَيِّدِي بُوْشُ الْعَظِيمُ ..  
إِنْ شِئْتَ يَوْمًا أَوْ أَبَيْتَ  
سَيَظِلُّ نَوْرَ اللَّهِ فِي وَطَنِي  
يُعَانِقُ كُلُّ بَيْتٍ ..  
سَيَظِلُّ نَوْرَ اللَّهِ فِي وَطَنِي  
يُعَانِقُ كُلُّ بَيْتٍ .

## الفهرس

| الصفحة | القصيدة                    |
|--------|----------------------------|
| ٥      | * إهداء .....              |
| ٧      | * النجم يبحث عن مدار ..... |
| ١٧     | * ماذا أصابك يا وطن .....  |
| ٤١     | * وخلفنا ذئب الغنم .....   |
| ٥١     | * هذى حكايتنا معا .....    |
| ٧٥     | * وسافر الزمن الجميل ..... |
| ٩١     | * رسالة إلى بوش .....      |



## مؤلفات الشاعر

### فاروق جويده

- أوراق من حديقة أكتوبر «ديوان شعر» ١٩٧٤ .
- حبيبتي لا ترحلى «ديوان شعر» الطبعة الأولى ١٩٧٥ .
- أموال مصر كيف ضاعت «اقتصاد» الطبعة الأولى - ١٩٧٦ .
- ويبقى الحب «ديوان شعر» الطبعة الأولى ١٩٧٧ .
- وللأشواق عودة «ديوان شعر» الطبعة الأولى ١٩٧٨ .
- فى عينيك عنوانى «ديوان شعر» الطبعة الأولى ١٩٧٩ .
- الوزير العاشق «مسرحية شعرية» الطبعة الأولى ١٩٨١ .
- بلاد السحر والخيال «أدب رحلات» الطبعة الأولى ١٩٨١ .
- دائما أنت بقلبي «ديوان شعر» الطبعة الأولى ١٩٨١ .
- لأنى أحبك «ديوان شعر» الطبعة الأولى ١٩٨٢ .
- شىء سيبقى بيننا «ديوان شعر» ١٩٨٣ .

● طاوعنى قلبى فى النسيان « ديوان شعر » الطبعة الأولى

. ١٩٨٦

● لن أبيع العمر « ديوان شعر » الطبعة الأولى ١٩٨٩ .

● زمان القهر علمنى « ديوان شعر » الطبعة الأولى ١٩٩٠ .

● كانت لنا أوطان « ديوان شعر » الطبعة الأولى ١٩٩١ .

● آخر ليالى الحلم « ديوان شعر » الطبعة الأولى ١٩٩٣ .

● قالت « خواطر نثرية » الطبعة الأولى ١٩٩٠ .

● شباب فى الزمن الخطأ الطبعة الأولى ١٩٩٢ .

● دماء على ستار الكعبة « مسرحية شعرية » .

● الخديوى « مسرحية شعرية ١٩٩٤ .



---

رقم الإيداع ٢٥٠٩

I . S . B . N 977 - 215 - 096 - 4







قلبي الذي علمته يوماً جنون العشق  
عامني هموم إلا نكسار  
وجه جميل  
طاف في عيني قليلاً واستدار  
ومضيت أجري خلفه  
فوجدت وجهي في الجدار

الثمان ٣٠٠ قرشاً

To: [www.al-mostafa.com](http://www.al-mostafa.com)